وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ صاغرون وانما اكتفى به في الجواب لتسبق ما يدل على جوازه وقيام
المعجز على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال ايما الله والرسول وتعمد بالكسر وهو لغة
فيه فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ جواب شرط مقدر اى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة
اى صيحة واحدة وهي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها وامرها في
الاعادة كامر كن في الايجاد ولذلك رتب عليها فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ فاذا هم قيام من مراقدهم
احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ اليوم
الذي تجازى باعمالنا او قدتم به كلامهم وقوله هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ
جواب للملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين
المحسن والمسيء احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر
الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وَأَزْوَاجَهُمْ واشباههم عابد الصنم
مع عبدة الصنم وعابد الكواكب مع مبدة ثم كقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة او نساءهم
اللاتي على دينهم او قرناءهم من الشياطين وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ من الاصنام
وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى لانه وقيه دليل على ان الذين ظلموا المشركون فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ
فعرفوهم طريقها ليسلكوها وَقِفُوهُمْ واحبسوهم في الموقف إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ
عن عقايدهم واعمالهم والوا لا توجبه الترتيب مع جواز انها مَوَاقِفُ مُتَعَدِّدَةٌ مَا لَكُمْ
لَا تَنَاصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بالتظبيخ وهو توبيخ وتقريع بَلْ هُمُ الْيَوْمَ
مُسْتَسْلِمُونَ منقادون لعجزهم وانسداد ابواب الحيل عليهم واصل الاستسلام طلب
السلامة او منتسلمون كانه يسلم بعضهم بعضا ويخذله وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يعني الروسا والاتباع او الكفرة والقرنا يَتَسَاءَلُونَ يسال بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك
فسر بيتخاصمون قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عن اقوى الوجوه واحمده
او عن الدين او عن الخير كانكم تنفعونا نفع السانح فتنبعناكم وهلكنا مستعار من يمين
الانسان الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه ولذلك يسمى يمينا ويتيمن بالسانح
او عن القوة والقهر فتقسرونا على الضلال او عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم
على الحق قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم

فوما

قَوْمًا طَاغِينَ اجابهم الروسا او لانهم اضلا لهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم
وفا نيا بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جنحوا اليه لانهم
كانوا قوما مختارين للطغيان فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ثم بينوا ان ضلالا الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقتضيا
لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوهم الى الغي لانهم كانوا على الغي فاحبوا
ان يكونوا مثلهم وفيه ايما بان غوايتهم في الحقيقة ليست منهم قبلهم اذ لو كان كل غواية
لاغواغا وفمن اغواهم فَإِنَّهُمْ فانهم لا اتباع والمتبوعين يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
كما كانوا مشتركين في الغواية إِنَّا كَذَٰلِكَ مثل ذلك الفعل نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بالمشركين
لقوله إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ اى عن كلمة التوحيد
او على من يدعوهم اليه وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ رد عليهم بان ما جاء به من
التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
بالاشراك وتكذيب الرسول وقرئ بنصب العذاب على تقدير النون لقوله ولا ذاكر الله الا
قليلا وهو ضعيف في غير المحلى باللام وعلى الاصل وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ الا
مثل ما عملتم إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ استثناء منقطع الا ان يكون الضمير في تجزون
لجميع المكلفين فيكون استثناء هم عنه باعتبار الخاتمة فان نفوسهم مصاعن والمنقطع
ايضا بهذا الاعتبار أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ خصايصه من الدوام وتخصص اللذة
ولذلك فسره بقوله فَوَاكِهُ فان الفاكهة مما يقصد للتلذذ دون التغذي والقوت
بالعكس واهل الجنة لما اعدوا على خلقة محكمة محفوظة عن التحلل فكانت ارزاقهم
فاكهة خالصة وَهُم مُّكْرَمُونَ في نيله يصل اليهم من غير تعب وسوال كما عليه رزق
الدنيا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ في جنات تنعيم ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او حال من المستكن
في مكرمون او خبر ثان لاولئك عَلَىٰ سُرُرٍ يحتمل الحال والخبر فيكون مُّتَقَابِلِينَ حالا
من المستكن فيه او في مكرمون والا يتعلق بمتقابلين فيكون حالا من ضمير مكرمون
يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ بانا فيه خمرا وخمر كقوله وكاسا شربت على لذة مِّن مَّعِينٍ من
شراب معين او نهر معين اى ظاهر للعيون او خارج من العيون وهو صفة لما من

نواكه

Copyright King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)